قال : ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة أو جماعة وواحداً ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين كقوله : - من الكامل - .

(إنّ َ المنيّ َة والحتوفَ كلاهما ... يُوفي المخارمَ يَرْقُبان سَوادي) .

وفي التنزيل : (إن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) .

قال : ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهدَ ثم تحوّل الخطاب إلى الغائب أو تخاطب الغائبَ ثم تحوّله إلى الشاهد وهو الالْتفاتُ وأن تخاطبَ المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيرهنحو : (فإن لم يستجيبوا لكم) .

الخطاب للنبيثم قال للكفار : (فاعلموا أنما أنزل بعلم ا) .

يدل على ذلك قوله : (فهل أنتم مسلمون) .

وأن يُبتدأ بشيءٍ ثم يُخبَر عن غيرهنحو : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن) .

فخبّ َر عن الأزواج وترك الذين .

قال : ومن سنن العرب أن تَنْسُب الفعل إلى اثنين وهو لأحدهمانحو : (مرج البحرين) إلى قوله : (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) .

وإنما يخرَجان من الملْح لا العَذْب .

وإلى الجماعة وهو لأحدهمنحو : (وإذ قتلتم نفسا فادرأتم فيها) والقاتل واحد .

وإلى أحد اثنين وهو لهمانحو : (وا ورسوله أحق أن يرضوه) .

قال : ومن سنن العرب أن تأمرَ الواحد بلفظ أمر الاثنيننحو : افعلا ذلك ويكون المخاطبُ واحداً